

كان يكرس اوقاته لاهداف مفيدة نبيلة • فاكسب حنكة
الشيوخ بالرغم من حداثة سنه • وهو ينعم بربيع العمر
مقرونا بنضوج التفكير ، وسعة الخبرة ، وبكلمة ، أجده
يستحق أضعاف ما أخصه به هنا من مديح ، فهو موهوب
خلقا وخلقا ، ويتكسب بجميع الصفات الحميدة التي
يتسنى لرجل من النخبة ان يتحلى بها •

الدوق : هنيئا له ، يا سيدي ، اذا كان حقا يمتاز بما تنسبه اليه •
فالاجدر به ان يكون حبيب امباطورة من ان يكون
مستشار امباطور • بالاختصار ، ان هذا الرجل قد
جاءني مزود بتوصية من احد الوجهاء البارزين ، وهو
ينوي ان يقضي بعض الوقت هنا • أعتقد بأن هذا النبأ لن
يكون سيء الوقع عليك •

فالتينو : حقا لو تمنيت حضور شخص الى هنا ، لكان هو دون
سواه •

الدوق : خصّيه اذا بما يليق به من كرم الضيافة • فاليك ، يا
سيلفيا ، أوجه كلامي ، واليك ايضا يا مولاي توريو • اما
فالتينو فلست بحاجة الى تحميسه ، وسأرسله اليك حالا •
(يخرج الدوق) •

فالتينو (لسيلفيا) : هذا احد الوجهاء ، كما سبق وقلت لك • وكان من
الممكن ان يرافقني ، لو لم تأسره عيون حبيته بنظراتها
الشفافة الساحرة •

الفصل الثالث

المشهد الاول

ميلانو - في قصر الدوق

(يدخل الدوق وتوريو وبروتيو)

الدوق : يا مولاي توريو ، ارجوك ان تتركنا لحظة وحدنا ، لان لدينا أمورا نود ان نبحثها على انفراد (يخرج توريو) والآن تكلم ، يا بروتيو • ماذا تريد مني ؟

بروتيو : مولاي الكريم ، ان ما أريد ان اكشفه لك يتوجب عليّ في شرع الصداقة ان أخفيه عنك • ولكنني ، عندما أفكر في ما اغدقته عليّ من نعم لم اطلبها منك ، أشعر بأن ضميري يفرض عليّ ان أعلمك بما لا تستطيع اموال العالم

عابر ، لاني ألاحظ ان حبيته لا تكثر بعواطفه • لهفي
على الهوى كم يوحى بالتصرفات الصبانية • ها هوذا رسم
معلمي • أعتقد انه بهذه التسريحة يكون محياه لطيفا مثل
وجهي • ومع ذلك اظن ان الرسام قد بالغ في تجميله ، ان
لم اكن انا مغرورة بنفسي • فشعره كستنائي قاتم ، بينما
شعري انا اشقر ذهبي • ولو كان هذا الفرق الوحيد بيني
وبين بروتيو لكنت اقتنيت شعرا مستعارا ليكمل الشبه
بينني وبينه • ان عينيه كالزجاج لا تعبر فيها مثل عيني •
أجل ، لكن جبهته ضيقة بقدر ما جبهتي هي عريضة • فسا
الذي يعجبه فيها يا ترى ، ولا أتمكن انا من نيل رضاه ؟
آه من الحب الغبي ، ما أشد عماه ! ايها الخيال المسكين ،
هيا تأمل هذا الطيف ، فهو مزاحمك البغيض • (تنظر الى
الرسم) • يا لك من رسم غير حساس ، سيقدم لك البخور
والحب والحفاوة بلا حساب • لو كان ليل بروتيو الى
التحف من معنى ، لوجب عليه ان يكرم شخصي بدلا من
هذا الشبح الجامد • غير اني أحسن معاملتك تقديرا
لمعلمتك التي اكرمت وفادتي • ولو اصبحت الامر خلاف
ذلك ، أقسم لك بكل عزيز ، اني كنت فقأت عينيك الاثنتين
لكي أترزع من صدر معلمك ما يحفظه لك من هيام (تخرج) •

